

الجزائر في 2007/07/12

مداخلة النائب أثناء مناقشة القانون العضوي

بسم الله الرحمن الرحيم،

سيدي الرئيس،

سيدي وزير الدولة ، وزير الداخلية و الجماعات المحلية،

سيدي وزير العلاقات مع البرلمان،

السادة النواب ،

السلام عليكم.

يتمحور تدخلي حول النظام الانتخابي المراد تغيير جزء منه.

أولا ، يندرج هذا التعديل في إطار نظرة جزئية للعملية الانتخابية برمتها ، مما يؤدي إلى نتائج جزئية وليست كلية ، و هو العيب الأول المسجل في هذا المقترح.

ثانيا ، يعطي الاختيار التفضيلي لبعض مواد القانون دون غيرها ، فرصة لتأويلات و شكوك حول نوايا التعديل ، إذ أن أهم الأسباب المقدمة لتبرير هذا التعديل تكمن في البرزسة السياسية.

حقيقة ، يوجد هذا الفعل المخل بالعمل السياسي الراقي و الراشد. لكن ، هل يقتصر ذلك على الأحزاب الصغيرة و الأحرار فقط ؟

إن الممارسات الواقعية للطبقة الحزبية لا تخلو من عيوب عديدة ، خاصة ما يشوب العمليات الانتخابية من بزسة ، و غياب للقيم و الأخلاق السياسية. و عليه ، نطالب ، أولا

بأخلقة الممارسة السياسية من خلال وضع أسس و معايير للترشح تراعى فيها الكفاءة و النزاهة و المستوى ؛ إذ كيف نبدي رغبة في أخلقة الحياة السياسية بقطع الطريق على أحزاب و أحرار للترشح ، و نحن نمارس بزسة واضحة لتصدر رأس القائمة أو مواقع متقدمة فيها ؟

و على رأي المثل : " لا تنه عن شيء و تأتي مثله ، عار عليك إذا فعلت عظيم ". و عليه ، و إذا اقتضت الضرورة السير تجاه قطع الطريق على أحزاب و أحرار ، فدعونا نفتتح ، سيدي الوزير ، ما يفيد وضع توازن في هذا الأمر ؛ كأن نغير نمط الاقتراع من اقتراع

على القائمة بحد ذاتها إلى اقتراح على الأشخاص ضمن القائمة ، ليكون الفوز للمترشح الذي يحصد أكبر عدد من الأصوات ، و ليس لرأس القائمة بالضرورة.

و هكذا ، نقتنع و نقنع أنفسنا بأن دور الشعب في الاختيار مهم ، و ذلك ما سيقنع الناس أيضا بالتصويت ، و بالذهاب إلى صناديق الاقتراع ، و نكون بذلك قد حاربنا مسألة العزوف الانتخابي ، و في نفس الوقت ، يكون الاختيار لأحسن الأشخاص ضمن القوائم ، و ليس للقوائم بحد ذاتها.

إن بناء الديمقراطية الحققة ، و تعميق الشعور لدى الشعب بأن الصرح المؤسساتي في البلاد يتطور إيجابيا ، يقتضي توفر إرادة سياسية حقيقية لتطهير الفعل السياسي و تطويره ، و تأسيس ، و للأبد ، ثقافة ديمقراطية تكون بمثابة قاعدة للتنمية بمختلف أوجهها ، و محضنا أمنا لأمال و تطلعات المواطنين المشروعة نحو البناء و التعمير و التعاون و خدمة الصالح العام ، و تكرر فيه ثقافة الدولة كمالا للجميع.

إن العدل أساس الملك.

و لتعلم الطبقة السياسية أن ما قد يروق لها اليوم قد لا يعجبها غدا ، و قد يأتي يوم تقول فيه : " لقد أكلت يوم أكل الثور الأبيض " .

و كما تدين تدان.

و التاريخ لا يرحم.

و السلام عليكم و رحمة الله.